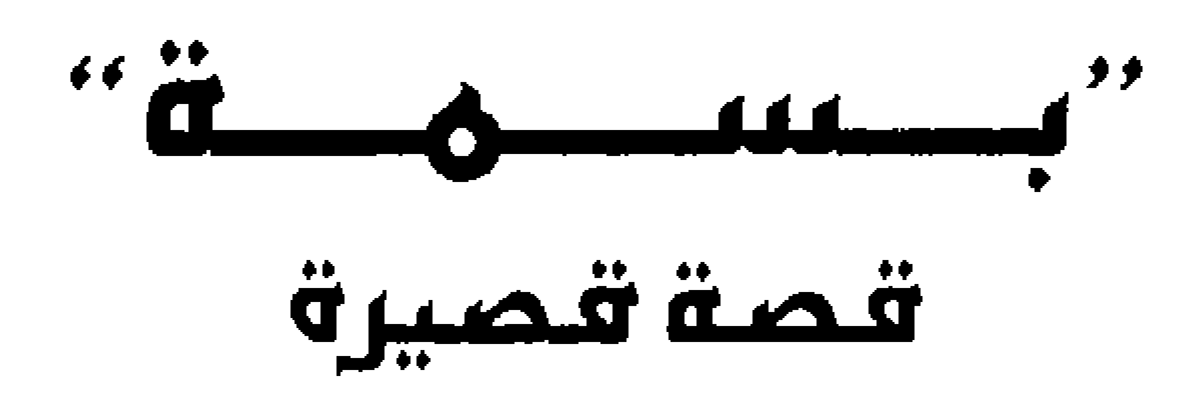
بسمة



سوسن الأنصاري


"بسمة"
قصة قصيرة

- **بسمة / قصة قصيرة**
- **سوسن الانصاري / مؤلفة من الأردن**
- **الطبعة الأولى : ٢٠١٢**

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠١٢/٤/١٢٧٩)

بسمة / سوسن الانصاري - عمان : ٢٠١٢

(ص)

ر.إ.: (٢٠١٢/٤/١٢٧٩)

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه و لا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى .

يطلب من المؤلفة

هاتف : ٠٧٩٥٢٤٠٠٨٨

البريد الالكتروني : sawsan__alansari@yahoo.com

ISBN: 978-9957-557-07-2

سوسن الأنصاري

"بســـــمـــــة"

قصة قصيرة

الطبعة الأولى

٢١٠٢م

الإهداء

إلى أمي وأبي ...

إلى زوجي وابني ...

إلى كل من فقد الأمل وأصاب قلبه سهم اليأس ...

وُلِدَتْ فتاةٌ اسمها (بسمة)، في مدينة جميلة، فيها الحياة كانت بسيطة وهادئة، وسماها والدها بسمة؛ لأنها رسمت الابتسامة على وجه كل من رآها، فقد كانت جميلة الملامح، شديدة البياض، ذات عينين زرقاوين وشعرأشقر، وكانت صاحبة ابتسامة بريئة تدخل السرور في القلب، وخلف كل هذا كانت تخفي ذكاءً خارقاً وسرعةَ بديهة، عاشت بسمة حياة بمستوىً معيشي متوسط، ولكنها كانت راضية بمعيشتها.

وكانت تقطن في منزل صغير، وبالرغم من صغره كان ذا تصميم رائع، ويعود ذلك إلى مهارة والدتها بأمور (الديكور)؛ فقد تميز بالبساطة والحداثة وتناغم الألوان وحسن توزيع الإضاءة والأثاث والنثريات، لتشعر أنك تنظر إلى عمل فني وليس إلى غرف داخل منزل .

لقد كان الحي الذي تعيش فيه جميلا مليئاً بالمحبة، كل شخص يحب الآخر ويخاف عليه مع اختلاف المذاهب والأديان . وجودُ النهر أحيى الحي، والشجرَ زاده بهجة . لعبٌ بالتراب والماء وتسلق الأشجار، هكذا كان يمضي الأطفال أوقاتهم، وهكذا كانت تتعالى ضحكاتهم بين أفياء الحي لتملأ المكان بهجة وحيوية .

وفي ذات يوم، عادت بسمة من المدرسة، وكانت ضجرة من أسلوب التعليم الذي كانت تتلقاه في المدرسة.

فقالت لأمها :

- أكره المدرسة ولا أرغب في الذهاب إليها .

فقالت أمها :

- هيا أخبريني ما الذي حدث اليوم ؟
- ضربتني المعلمة على يدي بالمسطرة وقد آلمتني بشدة لأنني لم أحفظِ الأنشودة .
- لا تقلقي، سأتحدث مع مدرستك في الغد، ولكنْ قبل ذلك عليك أن تعديني أن تدرسي جيدا من أجل تأمين مستقبلك ؛ فالدراسة مهمة جدا .
- أعدك يا أمي .

أخذت بسمة بنصيحة أمها وبدأت تدرس بجد، وحصلت على علامات جيدة في نهاية العام الدراسي، وأحضرت أمها لها هدية مكافأة لها على التزامها بوعدها وتحقيقها النجاحَ في دراستها .

الأم :
- تعالي يا بسمة .

بسمة :
- نعم يا أمي .
- لقد أعددت لك مفاجأة .
- ما هي يا أمي ؟
- تعالي انظري .
- ما هذا! إنها اللعبة التي أعجبتني، أشكرك يا أمي .
- لقد نفذت وعدك لي بمثابرتك على الدراسة وهذه هي مكافأتك، عليك الحفاظ على تنفيذ وعودك دائما .

- حسنا يا أمي سأذهب لألعب مع (يارا) .

(يارا) هي صديقة بسمة المفضلة وجارتها في نفس المبنى الذي تعيش فيه، فكانت بسمة تقضي معها معظم الوقت، وكانت في نفس عمرها و تدرس معها في صف واحد .

ذهبت بسمة إلى منزل يارا وألقت التحية على والدة يارا، فنادت والدة يارا على ابنتها وعندما جاءت قالت لها بسمة :

- مرحبا لقد جلبت لي أمي لعبة وأود أن تلعبي معي بها.
- أريني إياها، لا أصدق ! لقد جلبت لي أمي لعبة مثلها .
- أنا الآن سعيدة أكثر، فأنا وأنت تملك كل منا لعبة جديدة، ما رأيك أن نجعل كل لعبة تعمل بمهنة ؟
- ستكون لعبتي هي الطبيبة .
- لعبتي ستكون العالمة المخترعة .

استمرت كل من بسمة و يارا باللعب لساعات عدة ،إلى أن جاءت والدة بسمة و أخبرتها أن عليها العودة إلى المنزل .

تدعى والدة بسمة باسم (ميرا)؛ و كانت أماً صارمة وأماً حنونة في الوقت نفسه ؛ لقد أجادت تربيتها وتربية أختها وكان لها دورٌ كبير في توجيه شخصية بسمة إلى المسار الصحيح .

انتهاءُ العام الدراسي يعني قدوم العطلة، الكثيرُ من اللعب والمرح عند الأطفال، لم تكتفي بسمة باللعب في المنزل، بل كانت تلعب في الشارع مع صديقتها وأختها سارة وبقية أطفال الجيران .

(سارة) أخت بسمة الصغرى، فتاة ذكية وجميلة، ولها علاقة وطيدة بأختها بسمة ، وكانت محبةً لعائلتها ومطيعة لهم .

وفي يوم من الأيام عادت بسمة إلى المنزل مزينةً شعرها بأجمل الزهور حاملةً بيدها زهوراً صغيرة لتعطيها لوالدتها .

الأم فرحة :

- شكراً لك يا بسمتي ، كم تبدين جميلة ! وما أجمل خصلات شعرك المعانقة للزهور، أنت أجملُ زهرة رأيتها في حياتي ، أتعرفين ما الذي عليك فعله الآن؟

- عليَّ الاستحمامُ ثم الخلود إلى النوم .

- هيَّا سأساعدك .

وبعد انتهاء بسمة من الاستحمام استغرقت بالنوم، لم يمضِ وقت طويل حتى عاد والد بسمة إلى المنزل.

قال الأب :

- هل نام الأطفال ؟

الأم :

- نعم .

- تمنيت لو رأيتهم قبل نومهم ، سآتي غدا باكرا لقضاء بعض الوقت معهم.

- سيكون هذا جيدا، سأعد لك طعام العشاء .

- حسنا ما تفعلين، فأنا جائع .

وبعد انتهاء والد بسمة من تناول العشاء خلد إلى النوم. في اليوم التالي عاد الأب إلى المنزل باكرا وقد أحضر معه بعض الحلوى، وقد ابتهجت بسمة وسارة لقدوم والدهما وقضاء المزيد من الوقت معهم، وقد دار بينهم حوار.

بسمة :

- أتمنى أن تقضي معنا وقتا أطول يا أبي.

الوالد :

- وأنا أيضا أحب قضاء وقت أطول معكم ؛ ولكنني أغيب طويلا عن البيت لأؤمن لكم حياة فضلى .

فقالت سارة :

- هل يعني ذلك أننا سننتقل إلى بيت أكبر لاحقا ؟

فأجابها الأب:

- ربما .

بسمة :

- أنا لا أتمنى الانتقال من هنا، بالرغم من صغر بيتنا فهو جميل، وأنا أحب البقاء فيه .

- لندعْ هذا الموضوع لوقت آخر، عليكما الآن أن تذهبا إلى النوم، تصبحانِ على خير.

وردت الأختان :

- تصبح على خير يا أبي .

الأب، وكان يدعى محمد، وكان يغيب عن المنزل ساعاتٍ طويلة؛ لأن الأجر الذي يتقاضاه لم يكن يكفي للإنفاق على عائلته، فبعد دوام المدرسة كان يدرِّسُ في مراكز تعليمية، ويذهب لبيوت الطلبة لإعطائهم دروسا خصوصية، ولكنَّ هذا لم يبعده كثيرا عن قضاء بعض الوقت مع عائلته والذهاب معهم في رحلات ممتعة في بعض الأحيان، وبالرغم من أنهم لم يتمكنوا من السفر إلى أي بلد آخر في عطلاتهم الصيفية، ولكنهم كانوامسرورين وراضين بمعيشتهم، فبساطةُ الحياة وجمال الطبيعة كانا يفيان بإضفاء السرور على العائلة .

توالت الأيام حتى انتقلت بسمة إلى العام الأخير في المرحلة الثانوية، وقد بذلت جهدا كبيرا في هذا العام لتتمكن من الدراسة في الجامعة، وقد حصلت على معدل جيد أهلها من دراسة (الكيمياء) في جامعة مرموقة، وقد كانت بسمة تحب هذه المادة لميلها للتفكير والتحليل بشكل دقيق، فرحت العائلة كثيرا بنجاح بسمة وقاموا بعمل احتفال لها ودعَوْا إليه الأقارب والجيران.

قام والدا بسمة بتوجيه العديد من النصائح والإرشادات لابنتهما لانتقالها إلى مرحلة مختلفة من حياتها، وكانت بسمة تأخذ بنصائح والديها دائما .

لقد كان جمال بسمة يسبب لها العديد من المتاعب من كلا الجنسين، فكل شيء له ثمن، فالفتاة الجميلة ليست محبوبة من الفتيات لغَيرتهن منها، بالإضافة إلى تلقيها العديد من المعاكسات من الشباب بشكل

مزعج، لم تكن الحياة في الجامعة بسيطةً مثل حياتها في الحي لانتشار الفساد والمظاهر السلبية بشكل كبير، ولم تتمكن بسمة من الحصول على الكثير من الصديقات في الجامعة، ولكنْ كان لديها صديقتان كانت تقضي معهما وقتاً ممتعا، فكانت تذهب معهما إلى السوق وتتناول الطعام معهما وتدرس معهما بعض المواد التي كنَّ يأخذْنها سوية فقد كُنَّ زميلاتٍ في التخصص نفسه.

كان هدف بسمة هو اقتطاف ثمرة جهدها؛ أي الحصول على عمل جيد بعد الانتهاء من إكمال دراستها، ولكنَّ الحظ لم يكن حليفها، فبعد أن تخرجت بسمة من الجامعة وحصلت على معدل جيد كان هناك أزمة اقتصادية أصابت مختلف دول العالم ممّا أدى إلى تردي الظروف الاقتصادية، فلم تستطع الحصول على فرصة عمل بالرغم من محاولاتها العديدة في البحث عن عمل، فكانت بسمة تقوم بتوزيع سيرتها الذاتية على العديد من المدارس والشركات، وكانت تبحث عن عمل عن طريق الجريدة والشبكة العالمية (الانترنت) ، وقامت بالعديد من مقابلات العمل، وبعد فترة - ليست بالوجيزة - استطاعت بسمة أن تدرك بأن الحصول على عمل جيد غيرُ ممكن إلا بوجود (واسطة)، ولم تكن بسمة تمتلكها .

وممّا زاد المشكلة أنّ غالبية الشركات المنتشرة لا تمتلك رأس المال الكافي وبعضُها كان يستخدم الخديعة والاحتيال لتسيير أعماله، وكان غالبية المديرين لا يحسنون معاملة الموظفين، فكان التعامل بين المدير

والموظف مبنيًّا على الفوقية والاستغلال .

تملّك اليأس قلب بسمة حتى أودى بها إلى براثن الاكتئاب، فأشارت لها أختها بالذهاب إلى مكان تريح به أعصابها وتستعيد به قوتها .

فقالت لها أختها :

- ما رأيك يا بسمة أن نذهب إلى البحر؟

- لا أدري يا سارة ، هل يستطيع والداي الذهاب إلى البحر في الفترة الحالية ؟

- لقد كلمتهما قبل أن أتحدث معك، وقد وافقا على ذلك وقاما بتحديد موعد أيضا.

- متى ؟

- الخميس القادم .

- شكراً لكِ يا أختي .

- لا شكر على واجب، إن لم أساعد أختي في وقت ضيقها متى أساعدها ؟

انتهى الحديث بين الأختين، وقد تركت مساعدة سارة لأختها بعض الارتياح في نفسها .

وفي صباح يوم الخميس استيقظت العائلة باكرا، وتوجهت إلى البحر، عند وصولهم ذهبوا إلى (الشاليه) ليستريحوا ويرتبوا حاجاتهم، وبعد مضي ساعتين قالت بسمة لأبيها :

- لقد غربت الشمس و مللت من الجلوس هنا، أود الذهاب إلى البحر.

الأب :

- حسنا، سأسأل أمك وأختك إن كانتا جاهزتين للذهاب الآن : يا ميرا،

يا سارة، هل أنتما جاهزتان للذهاب إلى البحر الآن ؟

تجيبه سارة :

- أحتاج إلى القليل من الوقت لأجهز نفسي .

عند انتهاء سارة من تبديل ملابسها ذهب الجميع إلى الشاطئ .

سارة :

- ما رأيك أن نتمشى قليلا يا بسمة ؟

بسمة :

- هيا بنا، ولكنّ أود أن أخبر أمي قبل أن نذهب .

تنادي بسمة أمَّها :

- أمي .

الأم :

- نعم .

- أود أن أتمشى أنا وسارة .

- حسنا ، ولكنّ لا تبتعدا ولا تتأخرا .

- كما تريدين يا أمي .

وبعد مضي فترة من الوقت، شعرت سارة بالتعب، فهي لا تحب السَّيْرَ كثيرا بعكس أختها بسمة.

سارة :

- لقد تعبت هل يمكننا الجلوس هنا قليلاً ؟

بسمة:

- لا بأس، سنجلس هنا، فالجلوس بالقرب من البحر ممتع أيضا، يمكّنك

من مشاهدة النجوم بشكل أفضل من مشاهدتها عند المسير.

- يا لكِ من فتاة (رومانسية) !

- دع عنك الرومنسية ، كم أتمنى أن أجد الحل لي ولجميع الناس .

- لا تقلقي يا بسمة فأنت فتاة طيبة، ستتغير حياتك، ولكنك تحتاجين إلى المزيد من الصبر .

- أتمنى ذلك ، انظري يا سارة ! هناك موجة كبيرة قادمة .

سارة خائفة:

- لنبتعدْ من هنا؛ لِكَيْ لا تغمرنا المياه .

بسمة:

- ابتعدي أنتِ، أود البقاء هنا .

- كما تشائين .

ابتعدت سارة لبضعة أمتارعن الشاطئ ، وبعد بضع دقائق نادتها بسمة:

- تعالي يا سارة لتريْ ما وجدت .

- وماذا وجدت ؟

- لقد وجدت قارورة صدفية فريدة من نوعها ذات لون أزرق سماوي ومموّجة باللون الأبيض الدخاني ومغلقة بإحكام .

- إنها مجرد قارورة ملونة.

- سأخذها معي .

تعالى صوت والدهما بالنداء :

- يا بسمة ، يا سارة، أين أنتما ؟

- نحن هنا يا أبي .

- لقد ابتعدتما كثيرا، هيا بنا إلى النزل .

- حسنا يا أبي .

بعد خلود الجميع إلى النوم أثار الفضول بسمة ورغبت بمعرفة ما يوجد داخل القارورة وقامت بنزع الغطاء فظهر منها دخان أبيض، وبعد أن تلاشى الدخان ظهرت فتاة سحرية يتوهج منها الضوء، فتفاجأت بسمة وقالت:

- يا إلهي! ما هذا ؟هل أنا أحلم ؟!

فقالت لها الفتاة السحرية :

- لا تخافي ، أناهنا لمساعدتك، سأحقق كل أمانيك، هيا أعطيني يدكِ .

سألتها بسمة:

- لمَ ؟

- لتذهبي معي .

- إلى أين ؟

- إلى عالمي السحري؛ حيث العدلُ والمساواة و كلُّ ما تحلمين به .

وما أن أمسكت بسمة بيد الفتاة السحرية حتى توهج الضوء حولها، وانتقلا بسرعة فائقة إلى العالم الآخر.

بسمة :

- يا إلهي ! كيف وصلتُ إلى هنا؟! هل من الممكن أنني دخلتُ عن طريق الزجاجة ؟! وكيف حصل ذلك ؟!

- لأنكِ أمسكتِ يدي فانتقل السحر مني لكِ فأصبح بإمكانك الدخول إلى أي مكان، دعينا الآن من هذا، هيا أعطيني يدك مجددا، سآخذك في جولة سريعة حول عالمي .

- كم أنتِ محظوظة لأنكِ تستطيعين الطيران مثل العصافير؛ إنه لشعور رائع .

- ما رأيك بعالمي ؟

- إنه رائع، البيئة هنا نقية، والخضرة منتشرة في كل مكان، والماء وفير وعذب، و الرائحة زكية . صحيح نسيت أن أسألك : ما هو اسمك ؟

- اسمي(ريان) .

- يا له من اسم رائع ! أمّا أنا فاسمي بسمة .

- اسمك أيضا جميل، سأريك الآن المكان الذي أعمل فيه .

بسمة متعجبة :

- أنت تعملين !

- طبعا أعمل يا بسمة، على الجميع العمل .لأننا إن لم نعمل فلن يبقى عالمنا جميلا، فعلى الجميع العمل و الحفاظ على هذا العالم . والعملُ ليس عيبا، فلا ينبغي لأحد أن يتكبر على أي عمل ما دام العمل شريفا ولا يؤذي أحدا .

فسألتها بسمة:

- ماذا تعملين يا ريان ؟

- أعمل في هذه الحديقة، أقوم بسقاية النباتات والاعتناء بها .

- هذا عمل رائع ، ما هي النباتات المفضلة لديك ؟
- أفضِّل الأزهار، فأنا أحب شكلها و رائحتها .
- وأنا أيضا أحب الأزهار يا ريان ، أتمنى أن يتغير كل شيء في عالمي ، أتمنى أن يصبح مثل عالمكم .

فتقول لها ريان :

- عليكِ أن تبدئي بنفسك ثم تساعدي من حولك، أعلمُ أنكِ فتاة جيدة، أنتِ هي الفتاة المثالية للتغيير.

فسألتها بسمة وهي محتارة ومندهشة مما سمعت :

- كيف يمكن أن أفعل ذلك ؟

ردت عليها ريان :

- كل شيء في وقته. أود أن أعطيك هذه القلادة يا بسمة تذكارا لكِ من عالمنا .
- شكراً إنها رائعة، سألبسها الآن، هذا الشكل الموجود في داخلها يشبه الشمس.
- أجل يا بسمة ، إنه رمز للشمس؛(فالشمس عندنا هي رمز للحرية والعطاء والعدالة) .
- عالمكم يشبه عالمنا كثيرا، ولكنه أنقى وأجمل بالصورة والمضمون؛ فالأشخاص الذين يعيشون فيه أنقياء مثله .
- هيّا بنا لنعود إلى عالمك الآن .
- سأمسك بيدِك، فوسيلة الانتقال لي هنا هي الإمساك بيدك، وهي

تعجبني .

قبل أن نصل إلى عالمك، أود أن أسديَ لك نصيحة:عليكِ أن تعملي بشيء تحبينه .

فتقول لها بسمة :

- أحب تصميم الأزياء .

- اعملي إذاً بتصميم الأزياء .

- ولكني لا أعرف كيف أصمم الأزياء .

- عليك أن تتعلمي التصميم في مكان مختص في تعليمه .

- كلامك صحيح،عند عودتي من الرحلة سأبحث عن مركز يعلم تصميم الأزياء وسأتعلم فيه .

- هل سأراك مرة أخرى يا ريان ؟

- نعم .

- متى ؟

- عندما يحين الوقت للقاء . هناك أمر أخير أود أن أخبرك به .

- ما هو؟

- عليك أن لا تخبري أحدا عني .

- أعدك بأنه سيبقى سراً بيننا، إلى اللقاء .

- إلى اللقاء .

مضت ريان إلى عالمها تاركة بسمةَ فرحة يملؤها الأمل والشوق للقاء الغد المقبل . شعرت بسمة بالنعاس فخلدت إلى النوم لتطوي آخر صفحة

من يوم كان طويلا وشيقا .

وفي صباح اليوم التالي كانت بسمة أولَ من استيقظ ، فقامت بإعداد الإفطار ثم قامت بإيقاظ والدتها .

- صباح الخير يا أمي ، لقد قمت بإعداد لإفطار .

- صباح الخير، تبدين فرحة اليوم ، أتمنى أن تبقي فرحة دائما .

- قد أفادتني هذه الرحلة كثيرا وجعلتني أشعر بالارتياح، ومكنتني من إعادة التفكير، وأعتقد أنني وجدت الحل .

- هذا جيد يا ابنتي، أخبريني ما هو؟

- عندما نعود إلى مدينتنا سألتحق بدورة لتعلم الخياطة وتصميم الملابس، وبعد إنهائها سأعمل في مخيطة جدي إن سمح لي بالعمل معه .

- ولكن يا بسمة :هل أنت متأكدة من أنك لا تريدين العمل في مجال تخصصك؟

- أحب تصميم الأزياء - يا أمي - ولدي موهبة بإمكاني أن أستفيد منها، سأذهب لإيقاظ أبي وأختي .

- حسنا ما تفعلين .

بعد تناول العائلة وجبة الإفطار قرروا الذهاب إلى الشاطئ ، وبينما هم جالسون على الشاطئ قالت بسمة لوالدها:

- كم أرغب في تناول المثلجات اللذيذة تحت أشعة الشمس المشرقة.

- أتودين أن أشتري لك المثلجات ؟

- لا يا أبي ، أود أن أشتريها بنفسي .

- هل تعرفين مكاناً معيّناً يبيع البوظة هنا ؟

- نعم لقد رأيت محلا صغيرا وجميلا يبيع البوظة عند مسيرنا إلى هنا، إنه قريب، لن أتأخر، إلى اللقاء .

ذهبت بسمة مسرعة .

بسمة:

- مرحبا .

يجيبها البائع :

- أهلا .

- أريد أربع علب بوظة بنكهة التوت لو سمحت .

- دقائقَ وستكون جاهزة .

- هل يمكنني أن أسألك سؤالا ؟

- تفضلي .

- هل هناك حكايات غريبة عن هذا الشاطئ ؟

- لا يوجد سوى حكاية واحدة .

- هل بإمكانك أن تخبريني عنها ؟

- في الحقيقة أنا لا أعرف عنها الكثير، ولكني سأخبرك بما أعرف : يحكى أنه يوجد شاب عثر على قارورة فيها فتاة سحرية، لكنه أفشى سرها فغضبت منه لأنه لم يحفظ السر، فقررت أن تختفي هي والقارورة ، ولم تقم بمساعدته، وعادت إلى البحر ثانية ولم يسمع عنها أحد شيئا منذ ذلك

الحين، وقد سمع العديد من الناس بهذه القصة، وقد حاول بعضهم أن يجرب حظه ويتمنى أمنياته أمام الشاطئ لعل هذه القارورة تظهر لهم كما ظهرت لهذا الشاب، ولكنها لم تظهر لأحد، وأنا أعتقد أنّ هذه القصة مجرد أسطورة ؛ فأنا أعمل منذ زمن طويل هنا ولم ألحظ أيّ شيء غير عادي، ولكنْ لِمَ تسألين ؟

- لقد سمعت عن هذه القصة فأردت أن أعرف عنها أكثر، وقد لاحظت من خلال مروري بالقرب من محلك أنه ذو طابع قديم فسألتك لعلي أجد عندك بعض المعلومات عن هذه القصة، أشكرك يا عمي؛ لإخبارك لي هذه القصة.

- تفضلي يا ابنتي . ها هي البوظة جاهزة .

تأخذ بسمة البوظة وتمضي إلى عائلتها :

- ماذا تفعلون ؟

- نلعب كرة الشاطئ ، تعالي العبي معنا .

- علينا أن نتناول البوظة الآن قبل أن تذوب؛ فالطقسُ حار يا سارة، هيا تعالي وخذي علبتك .

- ها أنا قادمة .

بعد انتهائهم من تناول المثلجات قالت بسمة لوالدها :

- أبي، أود أن نذهب ونتناول بعض السمك؛ فأنا أشعر بالجوع .

- عندما ننهي البوظة سنبحث عن مطعم مناسب ونتناول السمك . ماذا ترغبين أن تأكلي يا بسمة ؟

- أرغب بتناول السمك المشوي . هناك أمر آخر يا أبي : أرغب بأن نغادر اليوم إلى مدينتنا إن لمْ يمانعْ أحد بذلك .

- لمَ ؟ هل أزعجك شيء ؟

- لا، ولكنّني متحمسة لتنفيذ خطتي الجديدة .

- ما هي خطتك ؟

- ستخبركَ بها أمي لاحقا .

- هل يرغب أحد بالبقاء هنا ليوم آخر؟

سارة :

- وأنا أيضا يا أبي أرغب بالعودة .

- كما تشاؤون .

ذهبت العائلة لتناول طعام الغداء، وبعد الانتهاء منه ذهبت بسمة وسارة مع والدتهما إلى السوق، أمّا الأب فقد ذهب إلى (الشاليه) ليأخذ استراحة ولينقل الأشياء إلى السيارة قبل تسليم المفتاح إلى صاحب (الشاليه) .

الأم :

- يا ابنتي ، ما بكِ؟ تبدين شاحبة اللون وخائفةً منذ شرائك البوظة ؟

- لا شيء، انظري يا أمي، ما أجمل هذا الثوب! أود قياسه؛هيّا لندخلْ إلى المحل، يبدو جميلا عليك، سأشتريه لكِ، وأنت يا سارة هل أعجبك شيء هنا؟

- أجل، سآخذ هذه (البلوزة) و(التنورة)، فألوانهما جميلة .

- أجل إنهما جميلتان سأشتريهما لك .

- كم الساعة الآن يا سارة ؟

- إنها (الثامنة إلا عشر دقائق) .

- علينا أن نسرع، سنلاقي والدكما بعد عشر دقائق أمام مطعم السمك، هيا بالكاد نصل.

وبعد مضي ساعة وصل الأب، فقالت له سارة متذمرة :

- أبي لقد تأخرت علينا .

- لقد تأخر صاحب الشاليه وكان عليّ انتظاره لأعطيه بقية الأجرة وأسلمه المفتاح ولكنني لم أتأخر سوى ساعة، هيّا اصعدوا الآن .

بعد ركوب الجميع بالسيارة استغرقت كل من بسمة وسارة بالنوم .

سأل والد بسمة والدتها :

- ما بال بسمة ؟! تصرفاتها غيرطبيعية، هل تعرفين ما السبب ؟

- لقد سألتها ولكنها لم تجبني .

- وأنا أيضا أشعر بأنها تخفي شيئا عنا .

- لقد أخبرتني أن لديها خطة تود تنفيذها. أخبريني بها ؟

- تود أخذ دورة تصميم أزياء، وبعد إكمالها تود التدرب على الخياطة بمخيطة جدها .

- ما رأيك أنت ؟

- بسمة تشعر بالفراغ بعد إنهاء دراستها الجامعية، وأعتقد أنّ هذا سيملأ فراغها قليلا إلى أن تتمكن من الحصول على عمل مناسب .

- حسناً لا بأس في ذلك .

قالت الأم :

- هيّا يا فتيات، استيقظن، لقد وصلنا .

بسمة :

- حسنا يا أمي، لم أشعر بالطريق، النوم طريقة جيدة للتخلص من الوقت الممل أتوافقينني الرأي يا سارة ؟

- نعم كلامك صحيح .

- هيا تعالوا، عليكم الاستحمام ثم الخلود إلى النوم، وقبل ذلك عليكم وضع الثياب المتسخة من الرحلة في سلة الغسيل .

- حسنا يا أمي .

في اليوم التالي تحدثت بسمة مع والدتها لمساعدتها في إيجاد مكان تتعلم فيه تصميم الأزياء :

- هل تعرفين يا أمي مكانا أتعلم فيه تصميم الأزياء ؟

- كلا يا ابنتي، سأتصل بجدك بعد قليل وأساله، أعتقد أنه يعرف .

الأم :

- بسمة تعالي .

- نعم يا أمي .

- اذهبي وارتدي ثيابك، سنخرج بعد قليل إلى مركز يعلم تصميم الأزياء .

بسمة وهي فرحة :

- شكرا لكِ أمي .

عند حلول المساء، وبعد الانتهاء من تناول وجبة العشاء، طلبت والدتهم منهم الاجتماع لتخبرهم بما حصل معهم اليوم :

- أود أن أخبركم بأمر جيد، لقد ذهبنا اليوم أنا وبسمة لرؤية مركز يعلم تصميم الأزياء، وبعد أن نال إعجابنا سجلت بسمة فيه، وابتداءً من الغد ستلتحق بسمة فيه .

سارة :

- كم أنا مسرورة من أجلك يا بسمة، ولكنني خائفة عند إنهاء دراستي الجامعية أن لا أتمكن من إيجاد فرصة عمل وأتجه إلى مهنة ليست لها علاقة بمجال تخصصي .

بسمة :

- لاعيب بأي مهنة يا سارة ؛ إن لم يكن هناك خباز فلن نأكل الخبز، وإن لم يكن هناك خياط فلن نحصل على الملابس ، فالمهن مهمة .

الأب :

- الحقُّ معك يا ابنتي ، لا عيب في أي مهنة ، هيا الآن ، عليكما الذهاب إلى النوم فقد تأخرالوقت.

في الصباح قامت الوالدة بإيقاظ الجميع، وبعد تناول وجبة الفطور ذهبت بسمة إلى المركز وهناك تعرفت على صديقة جديدة :

- مرحبا.

- أهلا ، أنت تشبهين كثيرا صديقتي(يارا) ، أيمكنني معرفة اسمك؟

- بالطبع، اسمي (ماريا). ما اسمك أنت؟
- أنا بسمة .
- هل بإمكانك أن تحضري صديقتك معك؟ أرغب برؤيتها فأنا لمْ أرَ في حياتي شخصا يشبهني.
- أتمنى لوأستطيع ذلك، ولكنّ صديقتي رحلت منذ سنوات، ومنذ ذلك الحين لم أرَها ولم أعرف شيئاعنها، لقد كانت صديقتي المفضلة وكانت جارتي وزميلتي في المدرسة نفسها، أتمنى أن تكون سعيدة في حياتها وأتمنى أن ألقاها مرة أخرى.
- أتمنى لك ذلك.
- هل هذا هو أول يوم لك؟
- أجل إنه أول يوم . ها قد جاء الأستاذ.
- صباح الخير . أنا اسمي خالد، مدرسكم، أود التعرف عليكم، فلنبدأ بكِ أنت : ما اسمك ؟
- أنا بسمة، مضى من عمري اثنان وعشرون عاما، وقد أنهيت دراستي الجامعية منذ ستة أشهر.
- ماذا درست ؟
- درست مادة (الكيمياء) .
- لمَ لَمْ تعملي بمجال تخصصك ؟ ولمَ ترغبين بتعلم تصميم الأزياء ؟
- لَمْ أجدْ عملا بسبب الأزمة الإقتصادية، أمّا بالنسبة لتصميم الأزياء فأنا أحب تصميم الأزياء وقد رسمت العديد من التصاميم منذ صغري،

ولكنني لا أجيد تنفيذها، فأتيت إلى هنا للتعلم حتى أتمكن من تنفيذ تصاميمي .

- أتمنى لكِ التوفيق . وأنتِ التي بجانب بسمة: هيا تحدثي عن نفسك .

- أنا (ماريا)، مضى من عمري عشرون عاما وقد درست (اللغة العربية). أنا أيضا أحب تصميم الأزياء، وجئت إلى هنا لأنِّي أعتقد أن لديّ موهبة و أنا أريد إبرازها.

- موفقة . الذي يليها تحدث ...

انتهت أول حصة بعد تعريف كل طالب عن نفسه وإعطاء بعض المعلومات الأولية عن تصاميم الأزياء . رجعتْ بسمة إلى منزلها بعد أن ودّعت صديقتها الجديدة .

- مرحبا يا أمي .

- أهلا بك، تبدين فرحة، هيا أخبريني : ما الذي حصل معك؟

- لقد تعرفت على فتاة تدعى ماريا؛ تبدو فتاة جيدة، أتمنى أن تصبح صديقتي. ثم حضر الأستاذ وطلب من كل طالب أن يعرِّف بنفسه، حدثنا عن بعض أوليات التصميم، ولكنني دهشت من أمر.

- ما هو؟

- الأستاذ صغير السن! فقد توقعت أن يكون أكبر سنّا، وهناك أمر آخر يبدو غريبا؛ فملامحه لا تدل على أنه من هنا.

- ما الغريب في الأمر؟ قد يكون الأستاذ بارعا في عمله، فالبراعة ليس لها علاقة بسن معين .

- أتعتقدين يا أمي أنه كان يعيش في دولة بعيدة وعاد ليسدي خدمة لبلده؟

- وما أدراك بذلك؟

- طريقة حديثه و تصرفاته تدل على أنه ليس من هنا، وملابسه غريبة تختلف عن نمط الملابس الرائجة في السوق عندنا ، ولكنها أنيقة وفاخرة تعكس بأن وضعه المالي جيد، حتى تصرفاته تعكس بأنه لا يدرّس فقط من أجل النقود فالمركز الذي يدرس فيه بسيط ولا أعتقد بأنه يعطي رواتب جيدة . ومصممُ الأزياء البارع لا يقبل بأن يتقاضى أجرا قليلا ولا يقبل بأن يدرّس في مركز غير معروف إلا إن كان له هدف آخر.

- لمَ تشغلين نفسك في هذه الأمور؟

- لأنني أحب أن أتعرف على شخصية من يعلمني ؛ فإن كان شخصا بارعا وهدفه نبيلاً سينعكس هذا على تعليمه، وبدوره سينعكس هذا عليّ وعلى زملائي بشكل أفضل .

- كم الساعة الآن يا ابنتي ؟

- إنها الواحدة .

- لقد تأخرت، غيِّري ملابسك وتعالي لتساعديني في إعداد الطعام، اليوم سيزورنا جدك وجدتك، وسيتناولان طعام الغداء معنا .

- دقائق يا أمي وسأكون جاهزة لمساعدتك .

- بمَ سأساعدك يا أمي؟

- قومي وحضري (السلطة) والحساء، أما الباقي فسأعده أنا.

- حسنا سأبدأ الآن، ولكنْ ما الذي تودين طهيه؟

- الرز والدجاج المشوي .

- أمي، لقد انتهيت من تحضير السلطة والحساء، هل تودين أن أساعدك في شيء آخر؟

- جهزي طاولة السفرة .

- حسنا يا أمي، ولكنّ أحدهم يطرق الجرس، سأذهب لأرى من الطارق .

سارة:

السلام عليكم .

الأب :

السلام عليكم .

- وعليكم السلام، ولكن كيف وصلتم في الوقت نفسه؟

الأب:

- لقد ذهبتُ لإحضار أختك من الجامعة .

نادت الأم :

- تعالي يا سارة.

سارة :

- ها أنا قادمة يا أمي .

- كيف حالك يا ابنتي ؟

- بخير .

- غيّري ملابسك و ساعدي أختك في تجهيزطاولة السفرة .

- حسنا .

عندما دقت الساعة الرابعة وصل الجد والجدة وألقيا التحية وجلسا مع العائلة في غرفة الجلوس وتبادلوا بعض الأحاديث، وبعد قليل دخلت الأم ودَعَتِ الجميع لتناول الطعام، وبعد إنهاء طعام الغداء عادوا إلى غرفة الجلوس فقال الجد :

- لقد سمعت أنك التحقتِ بدورة لتصميم الأزياء يا بسمة .

بسمة :

- أجل يا جدي، لم أستفد من شهادتي فقلت لِمَ لا أستفيد من موهبتي؟ أرغب بالعمل عندك بعد إنهاء دورة التصميم إن لم يكن عندك مانع .

- سأكون مسرورا بالعمل معك يا بسمة، لديّ مفاجأة لكِ ولأختك .

- ما هي يا جدي ؟

- لقد اتفقت مع مدرب (سِواقة)، وابتداء من الغد سيأتي ليعلمكم على قيادة السيارة .

شكرتْ كلٌّ من بسمة وسارة جدهما وفرحتا كثيرا بالمفاجأة، مرّ الوقت بسرعة كبيرة - فكل اللحظات الجميلة تمضي بسرعة - فاستأذن الجد والجدة و ذهبا إلى منزلهما، وخلد الجميع إلى النوم .

في الصباح استيقظت بسمة ثم ارتدت ملابسها وذهبت إلى المركز بعد تناولها طعامَ الإفطار مع أمها، وعند وصولها جلست تنتظر قدوم صديقتها ماريا، وبعد مضي عدة دقائق وصلت ماريا وقالت:

- سلام يا بسمة .

بسمة :

- وعليكم السلام ، لقد أتيت مبكرة لأتحدث معك .

- أشكرك لاهتمامك ، ما رأيك في الحصة السابقة؟

- جيدة، ولكنّ الأستاذ لم يحدثنا عن نفسه ومجال عمله سابقا .

- سنسأله اليوم .

(دخل الأستاذ إلى القاعة) وقال :

- عند دخولي سمعت بأنكم تودون سؤالي عن شيء، ما هو؟

فأجابته بسمة :

- نود لو تحدثنا عنك قليلا لو سمحت .

الأستاذ :

- بعد إنهائي دراسة التصميم، تدربت في شركة والدي، ولحسن حظي كان والدي مصمما مشهورا ويملك شركة ملابس كبيرة ، بعد إنهائي التدريب عملت معه، وبعد فترة بدأت بإعداد تصاميمٍ وإقامة العروض .

- اعذرني يا أستاذُ لكوني فضولية، ولكنّ هل بإمكاني سؤالك لِمَ عدت إلى هنا و بدأت التدريس في هذا المركز؟

- أردت أن أعمل شيئا مفيدا؛ أن أسدي خدمة لوطني، ولكنّ ما أدراكِ أنني جئت من دولة أخرى؟

- لقد توقعت ذلك .

قال الأستاذ :

- استمعوا إليّ جيدا، أنوي فتح شركة ملابس بعد سنة من الآن، و ستكون نقلةً في عالم الأزياء، ابذلوا أقصى جهدكم للتعلم والإبداع لأنني سأختار الأفضل منكم للعمل معي، هل أنتم موافقون؟

رد الجميع :

- موافقون يا أستاذ .

- حسنا سأعرِّفكم على أجزاء (ماكينة الخياطة) وكيفية العمل بها .

قام الأستاذ بتعليم الطلاب على (ماكينة الخياطة). وبعد انتهاء الحصة غادر الطلاب المركز، ودار حوار بين بسمة وماريا خلال مسيرهما في الشارع :

ماريا:

- لقد استمتعت بالحصة اليوم .

بسمة :

- وأنا استمتعت، أتوقع أن تكون هذه الدورة مفيدة وممتعة لجميع الطلاب؛ فالأستاذ يبدو جادا بطريقة تعليمه .

ماريا :

- لمْ يخبرنا الأستاذ عن عدد الأشخاص الذين يود أخذهم للعمل معه، أتعتقدين أنه سيأخذ شخصا واحدا؟

- أعتقد أنه سيأخذ عدة أشخاص؛ لأنّ الشركة التي يود تأسيسها تبدو كبيرة كما ذكر في حديثه.

- هنا منزلي، تفضلي بالدخول يا بسمة .

- في المرة القادمة، لأنني لم أخبر أمي بأنني سأتأخر، منزلي في نهاية هذا الشارع، إنه قريب من منزلك، إلى اللقاء.

- إلى اللقاء .

أكملت بسمة طريقها، وبعد أن وصلت إلى المنزل قرعت الجرس وفتحت لها أمها الباب ودخلت بعد إلقاء التحية .

قالت بسمة :

- كما توقعت يا أمي، الأستاذ ليس من سكان هذا البلد، لقد جاء من بلد آخر ليسدي خدمة لبلده .

سألت الأم :

- ما الذي جعلك تتأكدين من ذلك ؟

- لقد طلبت منه أن يحدثنا عن نفسه، ومن خلال حديثه تأكدت أن توقعاتي كانت صحيحة.

- أود الذهاب إلى غرفتي لأغير ملابسي، هل تودين مني أن أساعدك في شيء؟

- لا أريد شيئا يا ابنتي، فقط غيري ملابسك واستريحي .

ذهبت بسمة إلى غرفتها، وبعد انتهائها من تبديل ملابسها تذكرت ريان؛ فأخرجت القارورة من خزانة ملابسها وأغلقت باب الغرفة بالمفتاح، ثم قامت بنزع الغطاء، ولكنّ ريان لم تظهر، فبدأت بسمة بالتفكير، هل يمكن أن يكون حلما؟! ولكنني أرتدي القلادة؛ وهي دليل على ما حصل، لقد وعدتني بأن تراني مرة أخرى، ربما لم يحنِ الوقت، أعادت بسمة

القارورة إلى خزانتها و هي مشتتة من الأفكار الدائرةِ في رأسها؛ كان عقل بسمة مليئا بالأفكار: شيء من الماضي وشيء من الحاضر وشيء عن المستقبل، حتى شعرت بأن رأسها يكاد أن ينفجر، فذهبت إلى (الثلاجة) وتناولت حبة مسكن للألم واستلقت قليلا على سريرها، وبعد مضي ساعة وصلت سارة إلى المنزل وتناولت طعام الغداء مع أمها وأختها، وبعد انتهائها من تناول الطعام قامت بالتحدث مع أختها بسمة .

سارة :

- سيأتي مدرب (السواقة) بعد قليل، هل يمكنني أن آخذ حصتي قبل حصتك؟

بسمة :

- لا مانع لدي . أسمعُ صوت (تزمير)، سأنظر من الشرفة، يمكن أن يكون المدرب قد وصل . بسمةُ هيا انزلي إنه المدرب .

سارة :

- ستأتي أمي، أترغبين بالقدوم معنا؟

بسمة :

لا، أود أن أستريح قبل أن تبدأ حصتي .

سارة :

- إلى اللقاء .

بعد مرور ساعة انتهت حصة سارة، فأخبرت أختها بأنّ عليها النزول لأخذ حصتها فنزلت بسمة لأخذ حصتها، وبعد انتهاء حصتها صعدت

إلى المنزل مع والدتها وقامت بمساعدتها في بعض أعمال المنزل، وعند عودة الأب وتناوله طعام العشاء جلس مع ابنتيه في غرفة الجلوس وسألهما عن درس (السواقة) .

الأب :

- هل استمتعما بدرس السواقة ؟

فأجابته بسمة :

- لقد كانت حصتي رائعة، فقد تعرفت على أجهزة قيادة السيارة وكيفية الاستعداد للتحرك، وقمت بقيادة السيارة لمدة قصيرة، وأخبرني المدرب بأنني سأقود السيارة لمدة أطول في المرة القادمة.

سارة :

- سررت جدا اليوم، فقد قمت بقيادة السيارة بشكل جيد بمساعدة المدرب، وقد سُرَّ المدرب مني .

قال والدهما :

- هذه بداية جيدة يا سارة، فأنت تحبين قيادة السيارة منذ زمن طويل وأعتقد بأنك ستبرعين في ذلك .

بعد انتهاء الحديث ذهبت الفتاتان للخلود إلى النوم، وشغّل الأب التلفاز ليسمع الأخبار بعد يوم شاق من العمل.

مضت عدة أشهر وكل فرد منشغل في واجباته : الأب في العمل ، بسمة تتعلم قيادة السيارة وتصميم الأزياء ، سارة تدرس في الجامعة وتتعلم قيادة السيارة ، الأم تدير شؤون المنزل ...

وفي أحد الأيام كانت بسمة تجلس في غرفتها تتصفح مجلة، وكانت سارة تدرس دروسها، وكان الصمت يسود المكان، فسألت سارة أختها بسمة :

- متى ستنهي دورة تصميم الأزياء ؟

- بعد عدة أيام سأنهي الدورة، فلمْ يتبقَّ سوى تصميم (فستان) سهرة وسيكون كتقييم نهائي لمستوى الطلاب .

- متى ستقومين بتصميمه ؟

- لقد انتهيت اليوم من رسم التصميم، وسأذهب غدا مع صديقتي ماريا لشراء القماش من السوق، وفي اليوم الذي يليه سأذهب إلى المركز وأنفذ التصميم هناك.

- هل بإمكانك أن تريني التصميم ؟

- تفضلي .

- إنه رائع، أعتقد أنه سيكون أجملَ تصميم في المركز.

- ما هو اللون الذي ستقومين باستخدامه ؟

- سأختار اللون الزهري الفاتح .

- أجل إنه لون رائع ويعكس الرقة والأناقة لمن ترتديه، سأكمل الآن دراستي فغدا موعد امتحاني في مادة (المحاسبة) .

- حسنا ما تفعلين، أمّا أنا فسأكمل تصفح المجلة .

في اليوم الذي يليه التقت بسمة بصديقتها ماريا وذهبتا معا لشراء القماش من السوق، وخلال مسيرهما في السوق سألت بسمة صديقتها

ماريا :

- ما هو نوع القماش الذي تودين استخدامه ؟

ماريا :

- سأستخدم (الدانتيل) و(الستان)، وسأختار اللونين الأسود والأبيض للفستان . وأنتِ ما نوع القماش الذي تودين استخدامه؟

- سأستخدم قماش (اللاميه) باللون الزهري الفاتح، أعتقد أنه سيناسب تصميمي. لندخل إلى هذا المحل، تبدو أقمشته جميلة .

دخلت كل من بسمة وماريا إلى المحل، واشترت كل واحدة القماش الذي يناسب تصميمها، وبعد انتهائهما من شراء القماش ذهبتا لتحتسيا (فنجانا من القهوة) في أحد المقاهي الموجود في شارع قريب من السوق الذي كانتا فيه، وكان الشارع هادئا ذا طابع (كلاسيكي) تنتشر فيه العديد من المقاهي و(البازارات)، وبعد انتهائهما من تناول القهوة قررتا العودة إلى المنزل .

في صباح اليوم التالي، وصلت بسمة متأخرة إلى المركز فطرقت الباب وطلبت الإذن للدخول:

- صباح الخير، هل يمكنني الدخول؟

يجيبها الأستاذ :

- تفضلي بالدخول، ولكنْ لمَ أنت متأخرة يا بسمة ؟

- لقد استيقظت متأخرة لأَن المنبه تعطل .

- حسنا، هيا ابدئي بتنفيذ تصميمك، لن أجعلك تتأخرين أكثر.

بدأت بسمة بتنفيذ تصميمها بدقة عالية وتركيز شديد، و بعد عدة ساعات من العمل المتواصل قامت بسمة بإنهاء تصميمها في آخر لحظة من انتهاء الوقت المخصص للتصميم وقامت بإعطائه للمدرس .

عند انتهاء الوقت طلب المدرس من الطلبة تسليمه التصاميم ، وطلب منهم الانتظار في القاعة حتى ينتهي من التحكيم ، فجلس الطلاب في القاعة ينتظرون النتائج، وبعد مضي ساعة من الوقت دخل المدرس القاعة وقال :

- لقد اتخذت القرار مع زملائي: المصمم أحمد أعتقد أنكم سمعتم عنه، فهو مصمم بارع. ومدير المركز علاء، هو خياط سابق وذو خبرة أيضا في هذا المجال، وقد قمنا باختيار أفضل ثلاثة فساتين وأسوء ثلاثة فساتين، أمّا الباقي فكان مقبولا ويخلو من الإبداع ، سأبدأ بأحسن ثلاثة فساتين :

الفستان ذو المركز الثالث كان لماريا ، هذا التصميم كما ترون تميز بالأناقة و الذوق الرفيع، ولكنه لم يخلُ من (الكلاسيكية) ، أيمكنك أن تحدثينا عنه ؟

ماريا :

- فستاني مصنوع من طبقتين : طبقة (دانتيل) أبيض وأسفله طبقة (ستان) أسود وقد وضعت (الستان) الأسود في الأسفل ليبرز روعة وجمال الورود البيضاء الموجودة في طبقة الدانتيل .

- أما الفستان ذو المركز الثاني فكان لغيث، كما ترون فإنّ هذا التصميم كله إبداع و ابتكار و حداثة، هل بإمكانك أن تحدثنا عنه قليلا يا غيث ؟

غيث :

- لقد استوحيت الفستان من داخل حبة التين، فطالما فُتنتُ بالجمال الكامن وراء هذا اللون الأخضر اليانع، فقررت أن يكون فستاني مبنيا على خيوط منسدلة باللون الأبيض المائل إلى الحمرة بشكل تدريجي، وفي نهاية كل خيط هناك رأس بلُّوري صغير لامع باللون الأحمر الصارخ .

أما الفستان ذو المركز الأول فكان لبسمة، ما أعجبنا فيه هو دمجه للأناقة و الابتكار والحداثة في آنٍ معا، يمكنك أن تتحدثي يا بسمة .

بسمة :

- استوحيت هذا الفستان من الزهور، وأردت أن يبدو هذا الفستان كزهرة متفتحة في الربيع مليئة بالرقة والنعومة، وصلتْ إلى أوج جمالها وقد حان موعد قطافها، وقد استخدمت قماش (اللاميه) ذا اللون الزهري البارد .

- سأقوم بتعيين أصحاب أفضل ثلاثة تصاميم بالعمل عندي في شركتي بعد الانتهاء من تأسيسها وبعد إيجاد فريق العمل المناسب الذي أود العمل معه، وسيقوم مدير المركز بإعطائكم شهادة التصميم بتقدير (امتياز) .

بسمة :

- أود أن أطرح عليكَ بعض الأسئلة إذا سمحت لي .

الأستاذ :

- تفضلي .

بسمة :

- متى يمكننا الحصول على الشهادة ؟

الأستاذ :

- بعد ثلاثة أيام يمكنكم القدوم إلى المركز لتستلموا شهاداتكم .

بسمة :

- متى سيبدأ العمل ؟

الأستاذ :

- بعد عام، لأنني بحاجة إلى دراسة السوق ومتطلباته، لتكون الشركة منصبة في احتياجات السوق، وتكون شركة ناجحة، وعليّ أيضا إيجاد نخبة من ذوي المواهب للعمل معي ؛ فأنا بحاجة إلى أكثر من ثلاثة أشخاص، وأنصحكم بالبحث عن عمل في الوقت الحالي لتنمية قدراتكم ومواهبكم والاستفادة من أوقاتكم .

أما بالنسبة لأصحاب (الفساتين) ذات التصميم المقبول فسيقوم بذكرهم بعد قليل مدير المركزعلاء، وسيبين لكم نقاط الضعف الموجودة فيها وسيمنحكم شهادة من المركز بعد ثلاثة أيام، أما بالنسبة لأصحاب الفساتين ذوات التصميم الرديء فأنصحكم بالتعلم من أخطاءكم وأخذ دروس إضافية للتغلب على نقاط الضعف الموجودة عندكم، وسيبين لكم هذه الأخطاءَ المصمِّمُ أحمد .

بعد انتهاء تقييم جميع الفساتين غادر الجميع بمن فيهم بسمة

وصديقتها، وذهبت بسمة إلى منزلها بعد يوم شاق وعندما وصلت إلى منزلها أخبرت عائلتها بنجاحها، ففرح الجميع وسُرُّوا لتفوق ابنتهم وحصولها على المركز الأول ، وفي اليوم التالي بدأت بسمة تدرس بكتاب (السواقة) للاستعداد لتقديم امتحان القيادة النظري، وبعد عدة أيام ذهبت بسمة مع أختها لتقديم الامتحان، وقد تمكنتا من النجاح بالامتحان، ولم يبقَ أمامهما سوى النجاح في الامتحان العملي للحصول على رخصة القيادة .

وعند عودتهما للمنزل سألتهما والدتهما عن نتيجتيهما في الامتحان فأجابت بسمة:

- لقد نجحنا .

الأم (ميرا) :

- هذا جيد، سأتحدث مع جدكم لأطمئنه عليكما .

وبعد انتهاء الأم من إجراء المكالمة نادت على ابنتها بسمة :

- تعالي يا بسمة .

بسمة :

- ماذا تريدين يا أمي ؟

- لقد اتصلت مع جدك قبل قليل وأخبرته بنجاحكما وفرح كثيرا لكما وأخبرني بأنه يود منكِ العمل معه وبإمكانك البدء متى تشائين .

- سأبدأ بالعمل من الغد فأنا متحمسة كثيرا للعمل .

- كما تشائين يا ابنتي .

كان عمل المخيطة يقتصر على تصميم فساتين الزفاف والخطوبة، وكانت تتكون من المدير (الجد)؛ وهو مالك المخيطة ويقوم برسم التصاميم ويشرف على تنفيذها، وأربع فتيات يعملن بالخياطة، وعامل يقوم بالتوزيع والتسويق بالإضافة إلى قيامه بتحصيل الأموال، وعامل النظافة .

في اليوم التالي ذهبت بسمة إلى مخيطة جدها، وعندما وصلت قام جدها بتعريفها على جميع العاملين لديه ومهام كل واحد منهم .

الجد (وسام) :

- ستجلسين يا بسمة في البداية بالقرب من ليلى، وسيقتصر عملك على المراقبة والمساعدة بأشياء بسيطة تطلبها منك ليلى وستكون هي مسئولة عنك.

بسمة :

- حسنا يا جدي، سأجلس إلى جانبها من الآن .

ليلى :

- أنا أعمل هنا منذ مدة طويلة، وأنا المسؤولة في غياب جدك عن جميع العاملين، سأبدأ الآن بوضع بعض التطريز بأشكال مختلفة على هذا الفستان، وأود منك مراقبتي لكيّ تتعلمي مني كيفية التطريز، وبعد انتهائي سأطلب منك القيام بعمل نفس التطريز على قطعة صغيرة من القماش كاختبار لك .

بسمة :

- سأبذل جهدي لأتعلم منك .

جلستْ بسمة بجانب ليلى، وكانت تراقبها بدقة، وبعد مضي بعض الوقت طلبت ليلى من بسمة القيام بالتطريزعلى قطعة قماش، وبعد قيام بسمة بالتطريز قالت لها ليلى :

- هذا جيدٌ بداية، ولكنّ في المرة القادمة أود أن أراه مصنوعا بدقة أكبر .

بسمة :

- أعدُكِ بذلك .

ليلى :

- بإمكانك المغادرة الآن .

بسمة :

- إلى اللقاء.

ليلى :

- إلى اللقاء .

غادرت بسمة المخيطة واستقلت حافلة للعودة إلى المنزل، وبعد وصولها إلى المنزل أخبرت والدتها بما حصل معها، وتناولت طعام العشاء مع العائلة، ثم خلدت إلى النوم .

في الصباح ذهبت بسمة إلى المخيطة، وجلست بجانب ليلى لتراقبها أثناء عملها؛ لتتعلم منها وتنفذ ما تراه على قطع قماش صغيرة بهدف تدريب نفسها، وبعد مضي عدة ساعات طلبت ليلى من بسمة أن تؤدي أشكالا مختلفة من التطريز على قطعة قماش كاختبار لها، وبعد انتهاء

بسمة أعطت القطعة إلى ليلى لتقيِّم عملها، فقالت لها ليلى :

- إنها جيدة يا بسمة، لقد تحسنت كثيرا، سأعطيك ثوب الزفاف هذا لتضعي عليه التطريز في الأماكن المُعَلَّم عليها، وكلما تنتهي من تطريز أريني إياه. بسمة :

- شكرا لثقتك ، سأبذل أقصى ما أستطيع ليظهر الفستان بأبهى حلة .

بدأت بسمة بالتطريز على فستان الزفاف بدقة ومهارة عالية وقامت ليلى بمراقبتها ومساعدتها لتجنب الأخطاء، وعند الساعة الخامسة قالت ليلى لبسمة:

- بإمكانك أن تغادري، لقد انتهى وقت الدوام الرسمي .

- أود أن أسألك سؤالا قبل أن أغادر.

- تفضلي .

- هل سيقتصر عملي على التطريز؟

- ستتعلمين كل شيء وستقومين بخياطة فساتين الزفاف والخطوبة، ولكنْ عند حصولك على الخبرة اللازمة.

- أشكرك لقد طمأنتني ، سأذهب لرؤية جدي، إلى اللقاء.

بسمة :

- مرحبا جدي .

الجد :

- أهلا ، كيف تجدين العمل هنا؟

- إنه جيد، وليلى سيدة طيبة، أود أن أخبرك بشيء.

- ما هو يا ابنتي ؟

- غدا صباحا وفي تمام الساعة العاشرة عندي امتحان (السواقة) العملي، لذا سأتأخر قليلا عن العمل .

- بإمكانك أن تستريحي غدا بعد امتحان (السواقة) وبعد غد تعودين لعملك، ولكنْ لا تنسي أن تطمئنيني عليك وعلى أختك .

- حسنا يا جدي، إلى اللقاء.

غادرت بسمة إلى منزلها وتناولت الغداء ثم ذهبت إلى غرفتها واتصلت بصديقتها (ماريا) .

بسمة :

- (ألو) ، كيف حالك يا ماريا ؟

ماريا :

- (ألو) ، أنا بخير، كيف حالك أنت ؟

- أنا بخير أيضا، ما رأيك أن نذهب غدا معا لنأخذ شهادتنا ؟

- في أي ساعة سنلتقي يا بسمة ؟

- عندي امتحان (سواقة) غدا، سأتصل بك بعد انتهائي منه.

- سأكون بانتظارك، إلى اللقاء.

- إلى اللقاء.

في تمام الساعة الثامنة صباحا استيقظت بسمة وأيقظت أمها و أختها، وبعد انتهائهم من تناول طعام الإفطار وتغيير ثيابهم ذهبوا لتقديم امتحان (السواقة)، ولكنْ لمْ يحالفْ بسمةَ الحظُّ ؛ فلم تتمكن من النجاح في

الامتحان، أمّا أختها سارة نجحت وبتفوق، فقالت والدتها :

- لا تحزني يا ابنتي ستتدربين بشكل أفضل لتتغلبي على أخطائك لتنجحي في المرة القادمة .

بسمة :

- سآخذ بنصيحتك يا أمي وأتدرب بشكل أفضل لكيْ أنجح ، أما الآن سأتصل بصديقتي ماريا لأذهب معها إلى المركز لأستلم شهادتي .

- (ألو)، مرحبا، لقد انتهيت من الامتحان للتو، وسأكون عندك بعد نصف ساعة.

ماريا :

- سأغير ثيابي وأنتظرك ، هل نجحت في امتحانك ؟

بسمة :

- لمْ أنجح، ولكنَّ أختي سارة نجحت و أنا مسرورة بنجاحها .

ماريا :

- باركي لأختك ، إلى اللقاء .

قامت الأم بإيقاف سيارة أجرة، وطلبت من السائق إيصالهم إلى المنزل بعد اعطائه عنوان مسكنهم .

بسمة :

- هل يمكنكَ التوقف هنا ؟

يجيبها السائق :

- دقيقة و سأتوقف .

بسمة :

- سأنزل يا أمي، فهنا تسكن صديقتي ماريا.

الأم :

- وداعا يا ابنتي. بإمكانك أن تكمل طريقكَ إلى الأمام أيها السائق؛ فنحن لم نصل بعد .

السائق :

- كما تريدين .

أكمل السائق طريقه وأوصل ميرا وابنتها سارة إلى منزلهم، فأعطته ميرا الأجرة وصعدت إلى المنزل، وبعد مدة قصيرة اتصل الأب بزوجته ليطمئن على ابنتيه، وأخبرته ميرا بأن سارة نجحت ولكنَّ بسمة لم تتمكن من النجاح، وحزن لأمر بسمة وأبلغ زوجته بأنه سيبلغ والده بنجاح سارة وأنهى المكالمة مع زوجته .

التقت بسمة بصديقتها ماريا عند مدخل المبنى الذي تقطن فيه ماريا، وذهباتا معا لاستلام الشهادة، وعند وصولهما إلى المركز قام مدير المركز علاء بتسليمهم الشهادة، وبعد استلامها الشهادة غادرتا المركز وطلبت ماريا من بسمة أن تذهب معها إلى منزلها لقضاء بعض الوقت معها، فوافقت بسمة وذهبت إلى منزل ماريا وعند وصولهما طرقت ماريا الباب ففتحت لها والدتها وعرفتها على بسمة فقالت جنان (والدة ماريا) :

- لقد حدثتني ماريا عنك كثيرا فتمنيت رؤيتك، وأنا مسرورة بزيارتك

لنا .

بسمة :

- وأنا مسرورة برؤيتك .

دخلت بسمة إلى غرفة ماريا وتحدثت معها، وأخبرتها عن عملها مع جدها ووعدتها في حال حصول (شاغر) ستخبر جدها عن ماريا وعن موهبتها ليوظفها عنده، وبعد مرور عدة ساعات استأذنت بسمة وغادرت إلى منزلها.

وبعد وصولها وجدت والدها في المنزل فسلمت عليه وجلست معه .

الأب (محمد) :

- متى تودين البدء بأخذ حصص (سواقة) إضافية يا ابنتي ؟

بسمة :

- متى تشاء يا أبي .

محمد :

- سأتصل بالمدرب غدا ليبدأ بإعطائك حصصا إضافية ابتداء من الأسبوع القادم .

بسمة :

- أشكركَ يا أبي على اهتمامك.

محمد :

- وأنا أيضا أشكركِ على حسن تصرفك بمختلف المواقف .

بسمة :

- تصبح على خير يا أبي، سأخلد للنوم بعد قليل .

محمد :

- تصبحين على خير يا ابنتي .

مضت الأيام مسرعة وتمكنت بسمة من النجاح والحصول على رخصة القيادة، بعد تدربها بشكل كاف وتغلبها على نقاط الضعف الموجودة عندها وفرحت بسمة كثيرا بنجاحها وفرحت عائلتها معها .

بعد مضيٍّ شهر من عمل بسمة في مخيطة جدها حصلت بسمة أول راتب لها، وبعد عودتها للمنزل قامت بإعطاء والدتها راتبها، ولكنَّ والدتها رفضت أخذه واقترحت على بسمة شراء (ماكينة خياطة) لتتمكن من تنفيذ تصاميمها، وفي اليوم التالي سألت بسمة جدها عن المكان الذي يشتري منه (ماكينات الخياطة).

بسمة :

- أود أن تدلني على المكان الذي تشتري منه (ماكينات الخياطة)، فأنا أريد شراء واحدة لأتمكن من تنفيذ تصاميمي .

الجد :

- سأصطحبكِ معي بعد انتهاء الدوام لشراء (ماكينة خياطة).

بسمة :

- أشكركَ يا جدي .

وبعد انتهاء الدوام أغلق الجد المخيطة، وذهب مع بسمة إلى السوق واشترى (ماكينة خياطة)، وأوصل بسمة إلى منزلها، وطلبت منه بسمة الجلوس معهم لتناول الغداء، وبعد انتهائهم من تناول الغداء جلبت بسمة

ثمن الماكينة وأعطته لجدها، ولكن الجد رفض أخذه، وأصرت بسمة عليه وأخبرته بأنها ترغب بشراء هذه الماكينة من أول راتب لها لتبقى ذكرى لها طوال حياتها فقبل الجد النقود، وبعد مضيّ بعض الوقت وصل الأب إلى المنزل وقامت بسمة بإخباره بأنها قامت بشراء (ماكينة خياطة)، وسر الأب لرؤية ابنته وهي تقوم ببناء مستقبلها بعدما كانت قد فقدت الأمل.

مع مرور الأيام استطاعت بسمة من إعداد مجموعة من التصاميم بعد اكتسابها المزيد من الخبرة من خلال عملها مع جدها، قامت برسم التصاميم وشراء الأقمشة والمعدات من السوق وخياطة هذه التصاميم على الماكينة التي اشترتها وبعد اكتمال مجموعتها قررت إقامة عرض أزياء لتعرض تصاميمها، ولكنها كانت بحاجة إلى شخص ذي خبرة و معرفة بعروض الأزياء فقررت الذهاب إلى المركز بعد انتهاء دوامها لاستشارة الأستاذ خالد، وعندما وصلت سألت بسمة عن الأستاذ:

بسمة :

- مرحبا، هل الأستاذ خالد موجود ؟

فتجيبها (السكرتيرة) رنا :

- أجل إنه موجود ولكنّ عنده حصة الآن، بإمكانك انتظاره هنا .

بسمة :

- هل تعلمين متى تنتهي الحصة ؟

رنا :

- بعد عشر دقائق .

جلست بسمة منتظرة، وبعد مضي عشر دقائق انتهت الحصة وخرج الأستاذ فذهبت بسمة للتحدث معه :

بسمة :

- السلام عليكم، كيف حالك ؟

الأستاذ خالد :

- وعليكم السلام ، كيف حالك أنت ؟

- أنا بخير، أتيت إلى هنا لاستشارتك في أمر .

- تفضلي يا بسمة .

- لقد قمت بتنفيذ مجموعة من التصاميم وفكرت بعمل عرض أزياء فأتيت إلى هنا لأخذ نصيحتك .

- إنها فكرة جيدة، ولكن هل بإمكاني أن أرى التصاميم أولا ؟

- تفضل، هذه هي رسومات التصاميم .

بعد أن نظر الأستاذ للتصاميم قال لبسمة :

- إنها رائعة وتستحق أن يقام لها عرض أزياء، بعد أسبوع لديَّ عرض أزياء في عاصمة (الموضة)، وسأرتب لعرض الأزياء الخاص بك، بعد انتهاء عرض الأزياء الخاص بي في نفس المكان، ما رأيك بذلك ؟

- ولكن يا أستاذ لا أستطيع أن أتحمل كلفة عالية في البداية .

- لا تقلقي يا بسمة ، سأتحمل أنا جميع التكاليف .

- وما هو المقابل ؟

- لقد عدت إلى بلدي بهدف اكتشاف المواهب ودعمها، وأنتِ موهوبة فريدة من نوعك يا بسمة، لذا سأقدم لك الدعم اللازم وعند عودتي من السفر سأتصل بجميع الطلاب الذين اخترتهم وسأباشر العمل في الشركة التي أسستها .

- عرضك مغرٍ ولكني يجب أن أخبر والدي بالموضوع .

- متى ستبلغيني ردَّهما ؟

- اليوم سأكلمهما وغدا سأبلِغُك الرد، إلى اللقاء يا أستاذ.

- إلى اللقاء .

بعد عودة بسمة إلى المنزل وبعد انتهائها من تناول طعام العشاء مع العائلة أخبرت والديها عن الأمر وسألتهما عن رأيهما فأجابها والدها :

- ولكنّ عليّ أن أسأل عن الأستاذ وأتأكد من أنه شخص جيد، وإن كان شخصا جيدَ السمعة سأسافر معك وأرافقك إلى كل مكان تذهبين إليه وأنا سأتحمل تكاليف سفري وسفرك .

تقول الأم :

- إنها فكرة رائعة .

تقول بسمة :

- أشكرك يا أبي لمساعدتي دائما، تصبحون على خير، أشعر بالتعب وأرغب في النوم باكرا .

الأب:

- تصبحين على خير .

وفي اليوم التالي قام والد بسمة بالسؤال عن الأستاذ، وبعد أن تأكد بأنه شخص ذو سمعة جيدة، ذهب إلى المركز وتحدث معه وبلغه عن شروطه، ووافق الأستاذ على شروط الأب، وسعد بلقائه و قدر اهتمامه وقلقه على ابنته، وعند عودته للمنزل أخبر ابنته بأن تجهز نفسها للسفر ؛ لأنهما سيسافران بعد خمسة أيام، ففرحت بسمة وشكرت والدها .

وبعد مضي خمسة أيام ذهبت بسمة إلى المطار مع والدها والتقت بالأستاذ ليسافروا معا، وبعد وصولهم توجهوا إلى فندق؛ ليضعوا حقائبهم وليأخذوا استراحة قبل البدء بالعمل .

بعد استراحتهم طلب الأستاذ من بسمة إحضار التصاميم لتجرِّبها عارضات الأزياء ليعرفْن إن كانت التصاميم بحاجة إلى بعض التعديلات أم لا.

قامت بسمة بوضع إشارات على القطع التي كانت بحاجة إلى تعديل وفي اليوم التالي قامت بإجراء التعديلات اللازمة .

في اليوم الذي يليه حان موعد عرض الأزياء، وبعد انتهاء عرض الأستاذ خالد والذي قد نال إعجاب الجميع، بدء عرض الأزياء الخاص ببسمة وكان عرضا أذهل جميع الحضور وفاجأهم بموهبة جديدة تدخل عالم الأزياء وبقوة، وبعد انتهاء العرض قامت مذيعة مختصة بتغطية عروض الأزياء فعملت لقاءً مع بسمة لتسألها بعض الأسئلة .

المذيعة (ميرنا) :

- هل هذا أول عرض أزياء لك ؟

بسمة :

- نعم إنه كذلك .

- ممَّ استوحيتِ مجموعتك ؟

- استوحيتها من البحر.

- كم عدد التصاميم الموجودة في المجموعة ؟

- تتكون من أربعة عشر تصميما، منها فستانا زفاف وستة فساتين للسهرات والحفلات، وستة تصاميم عملية يمكن ارتداؤها لممارسة الأعمال اليومية .

- هل بإمكانك أن تخبرينا عن الألوان التي استخدمتها ؟ لقد لاحظنا أن المجموعة غنية بالألوان .

- لقد استخدمت الألوان:الأبيض و الذهبي و الفضي والأزرق بدرجاتها المختلفة في فساتين السهرة، أما فساتين الزفاف فقد كانت باللون الأبيض، أما باقي التصاميم فقد استخدمت فيها الأسود والأبيض والأزرق والبرتقالي والأصفر .

- ما نوع الأقمشة المستخدمة في التصاميم ؟

- لقد استخدمت عدة أنواع منها (الشيفون) و (الأوركنزا) و(التفتا) في فساتين الحفلات، أما باقي التصاميم فاستخدمت فيها الصوف و (البوكلية) و(الجوخ) بناءً على أننا في فصل الشتاء .

- لقد أخبرنا المصمم خالد بأنك مصممة رائعة، ما مدى معرفتك به ؟

وما رأيك فيه ؟

- إنه أستاذي الذي تعلمت منه التصميم وهو شخص طيب .

- سمعت بأن معظم التصاميم قد بيعت، وهذا يعد نجاحا كبيرا لك في البداية .

- أجل، كان الحظُّ حليفيَ اليوم .

- أتمنى أن يبقى الحظ حليفك دائما، وأتمنى أن ألقاكِ مرة أخرى بعمل ناجح .

- إلى اللقاء .

بعد انتهاء بسمة من المقابلة التقت بصديقتها يارا وقالت لها :

- مبارك نجاحك يا بسمة .

بسمة :

- هل أنت يارا؟! لا أصدق عيني .

- نعم أنا يارا، لقد اشتقت إليك كثيرا يا بسمة .

- وأنا أيضا اشتقت لك، ولكن لِمَ رحلت دون أن تودعيني؟!

- لقد تُوُفِّيَ جدي فجأة، فسافرنا لتشييع جنازته، وقرر أبي أن يبقى ليدير شركة جدي فهي شركة ناجحة، وأقمنا في بيته، فعاد أبي بعد مدة قصيرة وباع منزلنا ومتجره وأحضر معه الأشياء الهامة من منزلنا واستقررنا هناك، ولم أكن أعلم أنني لن أعود ثانية، وفي الحقيقة إنني لم أعد أبدا إلى هناك، أود أن أسألك : هل درست تصميم الأزياء؟

- لا، لقد درست (الكيمياء) في الجامعة، ولكنني لم أجد عملا بشهادتي،

فقررت أن أستفيد من موهبتي فأخذت دورة لتصميم الأزياء وعملت في مخيطة جدي؛ وهذا أول عرض أزياء أقيمه، وأنت ماذا درست ؟

– بعد إنهاء دراستي الثانوية تقدم لخطبتي شاب غني ومن عائلة معروفة، فتزوجت ولم أُكْمِلّ دراستي .

– لمَ أتيت إلى هنا يا يارا ؟

– أَتيت لحضورعرض الأزياء للمصمم خالد؛ فأنا أحب تصاميمه وسمعت بأنه توجد مصممة جديدة تدعى بسمة، فقررت حضور عرضها ولكني لم أتوقع أنها أنتِ .

جاء والد بسمة وقال لها :

– بسمة، أود التحدث إليك قليلا .

بسمة :

– أبي، إنها صديقتي يارا، هل تذكرها ؟

الأب :

– كيف حالك يا يارا ؟ لقد كبرت ولم أعرفك .

يارا :

– بخير، كيف حالك يا عمي ؟

الأب :

– وأنا أيضا بخير. بسمة، لقد اقترب موعد الطائرة، علينا العودة إلى الفندق لتجهيز حقائبنا، ثم علينا الذهاب إلى المطار .

بسمة :

- هل بإمكانك أن تعطيني رقم هاتفك يا يارا لأتصل بك؟

يارا :

- أعطيني هاتفك لأسجل رقمي عليه .

بسمة :

- تفضلي .

أعطت بسمة رقم هاتفها ليارا، وسجلت يارا رقمها على هاتف بسمة وودعت بسمة صديقتها، وذهبت مع والدها إلى الفندق لتجهز حقائبهما، وبعد انتهائهما التقت بسمة ووالدها بخالد وذهبوا جميعا إلى المطار للعودة إلى بلدهم، وهنّأ خالد بسمة بالنجاح الذي حققته، وعند وصولهم قام باستقبالهم جد بسمة وجدتها ووالدتها وأختها . ذهب الجميع إلى المنزل وبعد وصولهم جلسوا في غرفة المعيشة لتبادل بعض الحديث .

الجد :

- كيف كان عرض الأزياء يا بسمة ؟

بسمة :

- كان جيدا، ومعظم التصاميم قد بيعت .

الجد :

- هذا جيد .

- أود أن أخبركَ بشيء يا جدي .

- هيا تفضلي يا بسمة .

- خالد مصمم الأزياء عرض عليّ العمل في شركته وأظن أنها فرصة

جيدة لي، ما رأيك يا جدي؟

- لقد أخبرني والدك عنه بأنه شاب جيد ومؤدب وناجح في عمله، أعتقد أنه لا يجوز أن تضيِّعي فرصة العمل معه، و أنا أتمنى لك التوفيق .

تقول الجدة :

- كم أنا فخورة بك يا بسمة .

بسمة :

- أشكركم جميعا، لولا اهتمامكم ودعمكم لي لما وصلت لما أنا عليه الآن .

تقول الجدة :

- سنغادر الآن لتستريحوا.

الأب :

- ولكننا نود الجلوس معكم أكثر .

الجدة :

- سنجلس معكم أكثر في الأيام القادمة، أمّا الآن سندعكم لتستريحوا، تصبحون على خير .

يغادر الجد والجدة إلى منزلهما، وبعد أن نام الجميع قامت بسمة بإخراج القارورة من خزانتها ونزعت الغطاء، ولكنَّ ريان لم تظهر لبسمة فأعادتها إلى مكانها وخلدت إلى النوم .

وفي ظهر اليوم التالي تلقت بسمة اتصالا من المصمم خالد أخبرها بأن تأتيَ إلى الشركة في الغد .

ذهبت بسمة إلى الشركة والتقت هناك بصديقتها ماريا و طالبٍ

يدعى غيث، كان قد درس معها في دورة التصميم .

دخل المدير خالد وقال لهم :

- أعتقد بأنه يعرف بعضكم بعضا من خلال دورة التصميم، ولكني أود أن أعرفكم بـ (لين) ؛ والتي سيكون مجال عملها بالشركة تصميم الأحذية والحقائب .

لين :

- مرحبا بالجميع .

خالد :

- سأقوم الآن بتقسيم الأدوار في العمل : ستكون بسمة مختصة بتصميم ملابس الشابات والسيدات، أما ماريا فستكون مختصة بتصميم ملابس الأطفال من الجنسين إلى عمر خمسَ عشرةَ سنة، وغيث سيكون مختصا بتصميم ملابس لكبار السِّن من الجنسين، أمّا أنا فسأقوم بتصميم ملابس الشباب، وكما ذكرت قبل قليل؛ لين ستكون مختصة بتصميم الأحذية والحقائب . وأود أن أعلمكم بأني جهزت مجموعة من التصاميم للشركة وسأبدأ بتنفيذها ابتداء من الغد بالاستعانة بمجموعة من الخياطين والخياطات، وبعد الانتهاء من خياطتها سأقوم بتوزيعها على المحلات التابعة للشركة، وكل محل من المحلات ستعرض فيه جميع التصاميم لمختلف الفئات العمرية، هل يريد أحد أن يطرح أي سؤال يتعلق بعمل الشركة ؟

بسمة :

- هل بإمكانك أن تخبرنا ما اسم الشركة و متى يمكننا نحن البدء بالعمل فيها ؟

خالد :

- اسمها (بسمة)، وابتداء من الغد سيكون أول يوم في العمل، وعلى الجميع القدوم إلى الشركة و البدء بإعداد التصاميم .

غيث :

- كم عدد المحلات التي سيتم توزيع البضاعة لها ؟

خالد:

- لقد جهزت ثلاثة محلاتٍ وهذه المحلات ستوزع عليها جميع الملابس التي سيتم تصميمها هنا، وإن لاقينا نجاحا في عملنا سأفتح فروعا أخرى للمحلات في دول أخرى.

لين :

كم قطعة من كل تصميم سيتم إنتاجها ؟

خالد:

- في البداية سينتج خمس عشرة قطعة من كل تصميم، وبهذا تكون حصة المحل الواحد خمس قطع من كل تصميم، وستكون بألوان مختلفة.

ماريا :

- هل سنقيم عرض أزياء لكل مجموعة من التصاميم ؟

خالد :

- نعم سنقوم بعمل عرض أزياء لكل مجموعة.

- وسأقوم أنا بعمل عروض أزياء خاصة لي خارج نطاق عمل الشركة

بجانب عروض الأزياء التي سأقيمها للشركة .

- هل يوجد استفسارات أخرى ؟

- لا .

- بإمكان الجميع أن يغادر الآن .

بعد مغادرة الجميع طلبت بسمة من خالد أن يسمح لها بأن تقيم عروض أزياء خاصة فيها تعرض فيها تصاميما مختلفة عن التصاميم التي ستقدمها للشركة، فيوافق خالد بشرط أن لا يؤثر ذلك على عملها بالشركة .

في الصباح ذهبت بسمة إلى الشركة وبدأت برسم التصاميم، وبعد إنهائها أوَّلَ تصميم قامت بعرضه على خالد فطلب منها صنع نموذج ورقي منه ليقوم الخياطون بصنع عدة قطع منه، ومع مرورالأيام أنهت بسمة مجموعتها وأنهى باقي المصممين مجموعاتهم، وبعد انتهاء الجميع من تصميم مجموعاتهم تم الترويج للشركة بوسائل الإعلام المختلفة، وأقامت الشركة عروض أزياء خاصة لكل مجموعة تم تصميمها، ولقيت العروض نجاحا كبيرا لكونها الأولى من نوعها في بلدهم، وبعد الانتهاء من إقامة عروض الأزياء الخاصة بالشركة طلب خالد من الموزعون توزيع البضاعة على المحلات ومن ثَمَّ قام بافتتاح المحلات .

ولتميز المنتجات بالذوق الرفيع والجودة العالية والسعر المعتدل لاقت الشركة نسبة عالية من الطلب على منتجاتها مما أدى إلى زيادة الإنتاج والحاجة إلى المزيد من العاملين، فقام خالد بتوظيف المزيد من العاملين

من أبناء البلد ولاقت الشركة نجاحا كبيرا واستمرت بعرض تصاميم جديدة في كل موسم، وتمكنت من افتتاح فروع لها في عدة دول من العالم .
وبعد مضي عام ونصف من عمل بسمة مع خالد ذهبت إلى مكتبه لتتحدث معه في أمر:

بسمة:

- هل يمكنني مشاركتك بالشركة ؟

خالد :

- ولماذا تريدين ذلك ؟

- لأتمكن من تحقيق أهدافي .

- ما هي أهدافك ؟

- تغيير العالم نحو الأفضل .

- هل تملكين المال الكافي لمشاركتي ؟

- سأشاركك بشكل نسبي من خلال شرائي عددا من أسهم الشركة، وقد تمكنت من تجميع مبلغ وفير من المال من خلال إقامتي عروض الأزياء في مختلف دول العالم بالإضافة إلى عملي في الشركة.

- أنا موافق يا بسمة .

- أشكرك لدعمك المتواصل لي .

- لا داعي للشكر يا بسمة فأنت تستحقين الأفضل دائما .

وبعد عودة بسمة إلى المنزل بلغت عائلتها بأنها أصبحت شريكة في شركة (بسمة) ، واحتفلت العائلة بالنجاح الذي حققته بسمة، وبعد خلود الجميع للنوم بقيت بسمة مستيقظة، وبعد أن تأكدت بأن الجميع قد غرق

في نوم عميق أخرجت الزجاجة من خزانتها وقامت بنزع الغطاء، وفي ثوانٍ ظهرت لها ريان :

ريان :

- كيف حالك يا بسمة ؟

بسمة :

- أنا بخير، لقد اشتقت إليك، حاولت نزع الغطاء مرات عدة ولكنك لمْ تظهري حتى ظننت أن الأمر كان مجرد حلم .

- أعطيني يدك سنذهب إلى بيتي لنتحدث هناك .

أمسكت بسمة يد ريان وبلحظة انتقلت إلى منزل ريان وتُفاجأت من غرابته فقالت :

- يا إلهي ! أول مرة في حياتي أرى بيت طائر في الهواء .

- صحيح أنه طائر بين الأرض والسماء، ولكنه ثابت لا يتحرك، وجميع مكونات البيت هنا من الطبيعة .

- إنه جميل، تشعرين بأنك موجودة وسط الطبيعة الخلابة، كل شيء موجود هنا؛ الأزهار والماء والخضار .

- أردت أن أراك عندما تنجحين وتحققين حلمك يا بسمة،هل أنت سعيدة الآن ؟

- نعم ولكنني لم أتمكن من تغيير العالم .

- هل بإمكانك أن تخبريني كيف تتعاملين مع أهلك ومع الموظفين عندك في الشركة ؟

- لمْ أغير معاملتي مع أهلي؛ بل بقيت مثلما كنت أحبهم وأطيعهم، فلم

أتعالَ على أحد منهم لأنني أصبحت أملك المال، بل استفدت منه لتلبية احتياجاتهم، أما الموظفون فإنني أعاملهم بشكل جيد كما أحب أن أعَامَلَ، وأعطيهم رواتب جيدة فلا أستغلهم ولا أهضم حقوقهم .

- أرأيت؟ لقد غيرت عالمك وعالم من حولك، وإني أتوقع لك نجاحا باهرا، وأن تكون شركتك من أهم شركات الملابس في العالم التي تتميز بالجودة العالية والسعر المعتدل وذات تصاميم جميلة ومحتشمة؛ بعيدة عن التصاميم الهابطة والمبتذلة وأعتقد أن هذا سيحدث تغييرا ولو بسيطا في العالم .

- عديني يا بسمة أن لا تتغيري وأن تنشدي التغيير طوال حياتك لأشعر بأني أديت مهمتي تجاهك .

- أعدك يا ريان بأني سأحاول دائما أن أغير عالمي نحو الأفضل .

- تفضلي اشربي يا بسمة هذا العصير.

- أشكرك، فمذاقه لذيذ، كيف صنعتيه ؟

- صنعتُه من ثمار التوت التي جلبتها من الغابة، يجب أن تعودي إلى عالمك الآن .

- هل يمكنك أن تأخذيني جولة سريعة لأرى عالمك وأنا أطير في السماء ؟

- هيا أعطيني يدك .

- كم هو رائع الطيران، أتمنى لو أراك دائما و أن نطير سوية في عالمك، متى سأراك مرة أخرى ؟

- لن أراك ثانية يا بسمة .

- ولكن لِمَ ؟

- لقد أكملت مهمتي تجاهك، لقد وصلنا، إلى اللقاء الآن .

- انتظري، خذي هذا (الشال)، لقد صنعته من أجلك .

- شكرا يا بسمة، إنه جميل إلى اللقاء .

- إلى اللقاء .

أعادت بسمة الزجاجة إلى خزانتها وخلدت للنوم، وفي الصباح ذهبت إلى عملها وفي أثناء عملها أتت إليها صديقتها ماريا وباركت لها امتلاكها حصة بالشركة، وفي أثناء حديثهما رنّ هاتف بسمة وطلبت منها والدتها أن تغادر باكرا لأمر هام فشعرت بسمة بالقلق وأخبرت خالدا بأنّ عليها المغادرة لأمر هام، وعندما وصلت إلى المنزل سألت والدتها :

- هل يمكنك إخباري ما الأمر؟

- إنها مفاجأة لك يا بسمة .

- وماذا تكون ؟

- سيأتي خالد بصحبة والده ليتقدم اليوم لخطبتك من والدك وأردت منك أن تأتي باكرا لتجهيز نفسك.

- لِمَ لَمْ تخبريني بذلك مسبقا ؟

- طلب مني خالد أن لا أخبرك لتكون مفاجأة لك .

- هل تريدين مني أية مساعدة يا أمي ؟

- لا أريد مساعدة لأنني أنهيت جميع أعمال المنزل، تعالي لنتناول الغداء

ثم قومي بتغيير ثيابك .

وبعد أن تناولتْ بسمة الغداء، وصل والدها إلى المنزل ووضعت له زوجته الغداء، وبعد أن قامت بسمة بتبديل ملابسها جلست مع والدها لتتحدث معه .

وبعد مضي بعض الوقت وصل خالد برفقة والده إلى منزل بسمة، و طلب يدَ بسمة للزواج ووافق والد بسمة عليه لكونه شخصا جيدا، وسأل الأب بسمة عن رأيها فطلبت منه وقتا للتفكير وسيكون ردّها في الغد .

في اليوم التالي ذهبت بسمة إلى عملها، وعندما وصلت إلى الشركة تفاجئت بوجود احتفال فسألت عن سبب هذا الاحتفال فأخبرتها صديقتها ماريا :

- هذا الاحتفال بمناسبة حصولك على حصة في الشركة .

بسمة :

- أشكركم جميعا .

خالد :

- هل فكرت في الأمر يا بسمة ؟

بسمة :

- نعم .

خالد :

- وما هو ردك ؟

بسمة :

- موافقة .

خالد :

- أود أن أخبركم بأنني تقدمت لخطبة بسمة البارحة وطلبت بسمة إعطائها وقتا للتفكير في الأمر، وهي الآن موافقة ، وبهذه المناسبة ستكون هدية بسمة هي مشاركتها لي بنصف ملكية الشركة .

بسمة :

- لا أريد.

خالد :

- أرغب بشدة بمشاركتك مناصفة لمعرفتي بأهدافك النبيلة، وسيساعدك هذا على تحقيق أهدافك بشكل أفضل .

ماريا :

- لنحتفل أيضا بمناسبة خطوبتكما .

بسمة :

- أشكر الجميع لاهتمامهم .

وبعد الانتهاء من الاحتفال والتهنئة تابع كل شخص عمله، وعند عودة بسمة إلى المنزل أخبرت أسرتها بما حدث معها في الشركة فيسرٌّ الجميع بذلك، وأخبرتهم أنَّ خالدا سيأتي اليوم مع والده لتتميم إجراءات الخطبة مع والدها .

تزوجت بسمة بعد مضي عدة أشهر، وتابعت عملها في الشركة وتبنت

سياسة جديدة لمعاملة الموظفين؛ فقامت بزيادة الأجور وقدمت الحوافز، وزادت الوقت المخصص لاستراحة الموظفين .

ومع مرور الوقت أصبحت شركة بسمة من أفضل شركات الملابس في العالم، وصارت بسمة شخصية بارزة في المجتمع ولها كلمة مسموعة، فقامت بعقد العديد من الندوات التي ركزت على ضرورة حسن التعامل مع الموظف وعلى تحسين أجره وتوفير بيئة العمل الجيدة والمريحة له، وشجعت أصحاب رؤوس الأموال للاستثمار وإقامة المصانع والشركات لتشغيل أبناء البلد وتطوير الإنتاج المحلي .

وبذلت بسمة جهدها للحفاظ على نظافة البيئة من خلال دعمها المتواصل للجمعيات التي تعنى بالبيئة، وإقامتها العديد من الندوات التي تركز على الحفاظ البيئة .

ولكنَّ بسمة لم تكن وحدها كافية لتغييرالعالم؛لأن العالم يحتاج إلى العديد من البسمات، ولكنها بذلت أقصى جهدها هي وزوجها وأسرتها وعائلتها لتغيير العالم نحو الأفضل، ولم تلتقي بسمة بريان مرة أخرى، ولكنها أوفت بوعدها لها، وبقيت ذكرى ريان خالدة في قلب بسمة، وعاشت حياة سعيدة، يغمرها الخير، ويملؤها الأمل، وتحفها الرحمة، وتحيطها الألفة والمودة، **فلنصنع نحن أجمل بسمة ولنجعلها واجبا اجتماعيا مشتركا بيننا.**

هذا الكتاب

هذا الكتاب عبارة عن قصة خيالية تتمحور حول شخصية بسمة وكيف حققت حلمها بتغيير العالم نحو الأفضل، وعاشت حياة سعيدة، يملؤها الأمل، ويغمرها الخير، حياة النجاح والعطاء، وتمكنت من ذلك بمساعدة فتاة سحرية ظهرت لها من داخل قارورة وبمساعدة من حولها، وتخطت جميع الصعوبات التي واجهتها.



9 789957 557072